

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول(64)

علي عبدالعزيز الشبل

لا اله الا الله الصلاة القائمة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى صلى الله وسلم على عباده الذين اصطفى. ومن سار على
نهجهم واقتفي وسلم تسليماً كثيراً ابداً دائمًا محظى - 00:00:00

اما بعد فهذا المجلس السادس والاربعون في مذاكرتي اختصار الحافظ ابن كثير في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
في كتابه الموسوم في الفصول باختصار سيرة الرسول ونحن في اثناء سياق - 00:00:43
غزوة الحديبية وما فيها من العبر والامور الجليلة. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه
اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين وال المسلمين. قال المؤلف رحمة الله تعالى وكان عده من بايعه هناك جملة من قدمنا انه خرج
معه الى الحديبية - 00:01:12

الا الجد ابن قيس فانه كان قد استتر بعيير له نفاقاً منه وخذلنا. والا ابا سريحة حذيفة ابن ابيه شهد الحديبية وقيل انه لم
يبايع وقيل بل بایع وكان اول من بایع يومئذ ابو سنان وھب بمھصن - 00:01:41

اخو عکاشة بن مھصن وقيل ابنه سنان بن ابی سنان وباياع سلمة بن الاکوع رضي الله عنه يومئذ ثلاث مرات رسول الله صلی الله
عليه وسلم له بذلك. نعم هذه البيعة العظيمة بيعة الرضوان - 00:02:03

بيعة الحديبية بيعة عقدها النبي صلی الله عليه وسلم لاجل من؟ لاجل عثمان ابن عفان رضي الله عنه لما بلغه ان قريشاً قتلتة وقد
ارسله موFDA عنه يفاوضهم في مجيء النبي انما جاء ليعتمر ولم يجي لقتال - 00:02:21

اشاعت قريش انهم قتلوا عثمان فحمي لذلك النبي اي غضب غضباً استمر معه حتى انعقدت هذه البيعة حضرها الصحابة كلهم ممن
شهدوا الحديبية الا رجلاً من المنافقين تخلف عنها واندس وراء بعييره - 00:02:48

وهو الجد ابن قيس نسأل الله العفو والعافية واخر وهو ابو سريحة حذيفة ابن ابيه واختلقو قيل بایع وقيل لم يباياع واول من بایع
وھب بن مھصن اخو عکاشة ابن مھصن الاسدي رضي الله عنهم - 00:03:12

وباياع سلمة بن الاکوع يومئذ ثلاث مرات فاقره النبي على ذلك وهي بيعة الموت لاجل عثمان سماها الله بيعة الرضوان وهي البيعة
تحت الشجرة لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة - 00:03:35

شجرة السمرة الحديبية وقال النبي صلی الله عليه وسلم لا يدخل النار احد بایع تحت الشجرة فهذه البيعة انعقدت لاجل عثمان لما بلغ
النبي ان قريشاً قتلتة وضرب بيده اليمنى على اليسرى وقال هذه لعثمان اي عقد له بيعة بيده الشريفة - 00:03:58

وهذه فضيلة ثالثة لعثمان الفضيلة الاولى انه بعثه مفاوضاً مندوباً عن رسول الله يفاوض اهل مكة مندوباً عن رسول الله وعن
المؤمنين الفضيلة الثانية انه عقد البيع بيعة الرضوان لاجل عثمان - 00:04:28

انتصاراً له دل على قدره و شأنه عند رسول الله صلی الله عليه وسلم و شأنه في الاسلام الفضيلة الثالثة ان النبي ضرب بيده اليمنى
على اليسرى وقال هذه لعثمان اي هذه البيعة لعثمان - 00:04:52

في عهد عمر انا اليه ان اناساً يذهبون للشجرة وهي الموضع الذي بایع النبي تحتها على الموت بایع الصحابة على الموت ماذا فعل بها
عمر قطعها ليش قطعها سداً لذريعة التعظيم الشرك - 00:05:14

وحمایة لحمى التوحید مع انه وقع تحتها مشهد من اعظم المشاهد وهي بيعة الرضوان ما طنطنا عليه قال اللثار وعلوم الاولين
وشرفنا وما الى ذلك وهذا هي السياسة الشرعية. وهذه هي الحصافة والحمایة لدین الله - 00:05:36

اهل بيعة الرضوان اختلقوا فيهم الى الف وخمس مئة خمسة عشر مئة وقيل اقل وقيل اقل وسبعين مئة وعلى كل حال عددهم له شرف من جهة ان الله رضي عنهم وان الله سيدخلهم الجنة - 00:06:04

لاجل هذه البيعة التي بايعوا فيها على الاستشهاد في سبيل الله انتصارا لعثمان رضي الله عنه. نعم ووضع صلى الله عليه وسلم احدى يديه عن نفسه الكريمة ثم قال وهذه عن عثمان رضي الله عنه. فكان ذلك اجل - 00:06:25

شاهدوا تلك البيعة من فكان ذلك اجل من شهوده اي شهود عثمان تلك البيعة فان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل وافضل واشرف من يدي غيره عثمان وغيره - 00:06:45

وكان في غيبة عثمان عن هذه البيعة شرف له ان النبي وضع يده عن عثمان بيده الاخر فبائع لعثمان بيده الشريفة عليه الصلاة والسلام. نعم وكان ذلك جل من شهوده تلك البيعة - 00:07:05

وانزل الله عز وجل في ذلك لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة هي بيعة الرضوان. نعم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل لا يدخل احد من بايع تحت شجرة النار. نعم والنبي بايدهم تحت الشجرة لان الوقت حار - 00:07:26

ما هو بواحد وانما عدد كثير والبيعة ان يضع يده بيد رسول الله بايده فصبر حتى بايده كلام ومنهم من بايده اكثرا من مرة عليه الصلاة والسلام وهذا المنافق محروم - 00:07:44

محروم من الاجر موفور له اللائم والوزر. تخبا وراء ناقته لا ينفعه ذلك نعم فهذا هي بيعة الرضوان. ولما فرق فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من مقاضاة المشركين كما قدمنا شرع في التحلل من - 00:08:03

في التحلل من عمرته وامر الناس بذلك. فشق عليهم وتوقفوا رجاء رجاء نسخه. نعم فاوض المشركين لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي سهل امركم. فكانت المفاوضة فعقدوا صلحا رأي فيه بعض الصحابة ان عليهم فيه الذلة والدنية - 00:08:24

وصار في نفسه في نفوسهم حرج حتى عمر وهو اجل من كان كذلك وجد في نفسه فذهب يراجع فيها ابا بكر يا عمر الياس هو رسول الله؟ قال بلى. قال فالزم غرذه - 00:08:50

عرفت الحكمة ولا ما عرفتها فطنت للمعنى ولا ما فطنت له؟ الزم غرذه وجد الصحابة في انفسهم ثنية في هذا الصلح من جاء مسلما منهم من اهل مكة اليهم يردونه - 00:09:08

ومن ذهب منهم مرتدا الى اهل مكة لا يردونه. فيها عدم توازن يرجعون من عاهمهم ذلك لا يعتمروا. ويأتون من العام القابل وجدوا فيها غضاضة لكن من المؤمنين لما علموا انها من رسول الله وانه رضي بها رضوا - 00:09:27

طيبهم جاءوا محرمين انتهى الصلح وكان على المقاضاة يأتون في العام الثاني في ذي القعدة محرمين ليس معهم الا السيف في جروبيها في اقربها طيبهم احرموا وشيسوون - 00:09:49

وقد فيهم ما يسمى بالاحصار كما قال جل وعلا فان احصرتم فما استيسر من الهدي منعهم المشركون ان يبلغوا مكة. امر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة الذين معه محرمين - 00:10:06

امرهم ان يحلوا فلم يمتنعوا ليه في امر امر الاول يرجون ان ينسخ هذا الامر الامر الثاني انه شيء لم يألفوه لم يعتادوه ان يحرموا ثم يحلوا في اماكنهم فلما لم يبادروا يمتنعوا غضب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:24

بشر غضب لما خالفوا امره وكان من توفيق الله ان دخل على السيدة العاقلة ام المؤمنين ام سلمة هند رضي الله عنها فرأته وجهه عليه الصلاة والسلام متغضا متغيرا وقالت له ما بك يا رسول الله مسلية له؟ - 00:10:51

قال قومي امرتهم ان يحل بايshelf يحل؟ بان يحلقوا رؤوسهم فلم يمتنعوا فهذا رأي المرأة العاقلة قالت يا رسول الله انه امر لم يعهدوه اخرج ولا تلوى على احد منهم يعني لا تعرج على احد - 00:11:20

لا تلتفت على احد منهم واحلق رأسك وانظر ما يصنع القول. شوفوا الرأي السديد يا اخوانى فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لما سلطه ام سلمة بهذا الكلام وهذه الرأى والمشورة - 00:11:43

وقد اعتذر للصحابه انه شيء لم يألفوه فخرج ولم يلو على احد حلق عليه الصلاة والسلام رأسه فتناهب الناس الحلاقة وتسارعوا

الى ان يحلقوا رؤوسهم تأسيا به عليه الصلاة والسلام - [00:12:04](#)

وفي هذا ان التعليم بالفعل في بعض المواقع ابلغوا واكد من التعليم بايش القول وقد جرب ذلك النبي في غير موضع منه هذا الموضع ومنه في القراءة قراءة ابي سعيد - [00:12:26](#)

سورة الفاتحة على شيخ الحجى اللذى قال اضربوا لي معكم بسهم وكذلك لما صاد الصحابي الجليل ابو قتادة الانصاري ثمار الوحش قال اضربوا لي معكم فيه بسهم التعليم بالفعل ابلغ من التعليم بايش - [00:12:47](#)

القول في بعض المواقع نعم فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فدخل على ام سلمة فقال لها ذلك فقالت اخرج انت يا رسول الله فاذبح هديك احلق رأسك والناس يتبعونك يا رسول الله. فخرج ففعل ذلك فبادر الناس الى موافقته. فحلقوا كلهم الا عثمان بن عفان - [00:13:10](#)

وابا قتادة الحارث بالريعي فانهما قصرا ذكره السهيلي في الروض الالف نعم اه المحصر في حج او في عمرة والاحصار عند الجمهور هو بعده في القول الثاني ان الاحصار يكون بالعدو يكون بالمرؤ والظياع - [00:13:33](#)

وامثال ذلك وبالاحصار قد يفوت الحج لفوات عرفة لكن العمرة قد لا تفوت لكن قد يمنعه العدو منها او يمنعه مانع في حال الاحصار ما تيسر من الهدي ان كان عنده هدي ذبحه - [00:13:58](#)

فان لم يكن عنده هدي يكتفي بان يحلق شعره لان حلق الشعر امر متيسر والصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرين نحونا من الف وخمسمائة الحديبية قطعا ليس - [00:14:18](#)

جلهم معه هدي قل لهم ليس معه هدي ومع ذلك لم يقل النبي عليكم صيام عشرة ايام او ان الهدي ثابت عليكم الى ان تجدوه وانما كلهم معهم شعر فحلقوا كلهم الا ابا قتادة الحارث ابن ريعي وعثمان ابن عفان قصراء - [00:14:41](#)

اي لم يحلقا الرأس كله. وفي الحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قال والمقصرین يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين المرة الثانية قال والمقصرین يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين - [00:15:06](#)

ثم قال لما قال ولا المقصرین قال وللمقصرین وهذا فيه انه في حق الرجال في النسخ الافضل ايش الحلق الافضل هو الحلق ويجوز التقصير. والتقصير ان يعم رأسه كله ما هو بياخذ منه شوي ومنه شوي من الخلف شوي كما يفعل الان عند المرء - [00:15:27](#)

هذا تقصير النساء وليس تقصير الرجال لان المرأة تجمع شعرها وتأخذ منه قدر ايش قدرأ مله ما يفعل من بعض الناس الان اذا قصر في حج او في عمرة اخذ من جانب شعره - [00:15:54](#)

من الجانبية ومن المقدم ومن المخرق قصرت ويجي والقد له عنده تطوير قدام وجهه لا هذا ما يصح ولا يجزى ولم تتم عمرته بعد لم تتم عمرته لانه لم يأخذ من جميع شعر رأسه تقصيرا - [00:16:13](#)

ويسأل الناس اليوم عن المكينة يقول المكينة رقم اثنين وثلاثة واربعة تقصير كما ان المشط مع المقص تقصير اذا عم به الرأس اذا عم به الرأس واما المكينة رقم صفر والموس هذا كله حلق - [00:16:35](#)

لان رقم صفر يجز فيها الشعر جزء يجز فيها الشعر جزا والمرأة ليس عليها حلق نهى النبي صلى الله عليه وسلم النساء عن الحلق النسخ وانما اباح لها ان تأخذ من شعرها قدر ائملا لان الشريعة متشوفة الى ماذا - [00:16:55](#)

الى اضفاء شعر المرأة شعر رأسها لانه من جمالها نعم وكان بعضهم يقتل بعضاً غالباً لانهم يرون المشركين قد الزموهم بشروط كما احبوا. واجابهم صلى الله عليه وسلم اليها هذا من فرط شجاعتهم رضي الله عنهم وحرصهم على نصر الاسلام. ولكن نعم لماذا - [00:17:19](#)

هم بعضهم ان يقتل بعضه بعضهم هما وغم لانهم شجعان ما رضوا ان يعطوا الدنيا وكانوا مستعدين للقتال اهل مكة لو لم يأت عثمان ما بال بهم لا في دارهم ولا في عقرهم ولا في سلاحهم وعتادهم - [00:17:47](#)

وايضا من فرط شجاعتهم انهم حرصوا على نصرة الاسلام واقامة اعلامه وشواهد ما رضوا بالدنيا ان ان يعطوها في دين الله عز

وجل نعم ولكن الله عز وجل اعلم بحقائق الامور ومصالحها منهم. ولهذا لما انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا انظروا الى المصالح التي حصلت - [00:18:09](#)

وحصل في هذه الغزوة وهذه العمرة التي لم تتم حصل فيها بيعة الرضوان التي ما حلم الناس ان تكون هذه البيعة في الشهادة لهم بالجنة وحصل فيها ايضا ام هذا المشركين فكانت المهلة عشر سنين - [00:18:38](#)

زاد فيها الاسلام ولم ينقص اتسع فيها دين الله لم يضيق هذى مصالح ما كان يعلمها الصحابة الذين وجدوا في الحديبية ظينا وانزل الله فيها سورة وهذه مصلحة ثالثة. انا فتحنا لك فتحا مبينا - [00:19:00](#)

ما الفتح المبين ليس هو فتح مكة على الصحيح انما هو فتح خير لانه جاء مكافأة على هذه على صلح الحديبية للمؤمنين فهذه منافع ومصالح تخفي على الناس حتى تقع - [00:19:21](#)

ولهذا كان اكمل المؤمنين ايمانا وعقولا ابو بكر لم يعترض نعم ذهنه وقلبه لم يجد فيها القناعة التامة وعمر وجد فيها انا انا ان اعطوا الدنيا في دين الله لكن لما كان هذا امر النبي سلما واستسلما - [00:19:42](#)

اذعنوا وانقادوا امنا بما جاء عن الله على مراد الله. وما جاء عن رسول الله ما دخلوا ليش وكيف وحنا وانما اسلما واستسلما افعلوا وانقادوا وهذا هو التسليم لحكم الله - [00:20:08](#)

وما كان لمؤمنين ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ما لك خيار الا السمع والطاعة امنا ورضينا اما ليش وش حتى وش لاجل؟ طيب ليش لو كان كذا؟ دخلنا في دائرة حيل - [00:20:32](#)

واستعارات اليهود ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. يا ربى وش لونها؟ وش طولها؟ وش عرضها؟ وش صفتها ومن المؤمنين من يفعل فعلهم فاذا اعلن بدين الله ولا بالحكم طيب لو كان كذا - [00:20:57](#)

لو فرضنا كذا يبحث عن مخارج تشبهها بهؤلاء المغضوب عليهم. ونبينا عليه الصلاة والسلام يقول لتبعدن سenn من كان قبلكم حذو القدة بالقدة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه هذا من اتباع سنتهم. واما كمل - [00:21:16](#)

المؤمنين واهل التوحيد واهل ولاية الله فهم يقولون سمعنا واطعنا عرفوا الحكمة ولا خفيت عليهم ظهر لهم الامر او استتر عليهم. امنوا بما جاء عن الله وعن رسول الله نعم - [00:21:40](#)

ولهذا لما انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة انزل الله عز وجل عليه سورة الفتح بكمالها في ذلك. وقال عبد الله ابن مسعود انكم تعدون الفتح فتح مكة وانما كنا نعده فتح الحديبية وصدق رضي الله عنه فان الله - [00:22:01](#)

وتعالى جعل هذه هي السبب في فتح مكة كما سنذكره بعد ان شاء الله تعالى نعم جعل الله الحديبية سببا لفتح مكة لما نقضت قريش العهد ترى بين نقضها وبين فتح مكة سنتين الا - [00:22:21](#)

وكان سببا ايضا لفتح خير تفرغ النبي للناس كاتب الملوك بعدما كان منشغلا هذه السنوات الخمس والست مع قريش وغثاثها وعنداتها نعم نكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. اللهم صلي وسلم - [00:22:41](#)